Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصحيح ، إقامته من أعماق القاعدة المرتكزة إلى الفطرة .. بيّن للناس فساد تصوراتهم عن الألوهية وهداهم إلى الإله الحق ، وحين عرفوا إلههم الحق بدأت نفوسهم تستمع إلى مايحبه منهم هذا الإله الحق ومايكرهه ، وماكانوا قبل ذلك ليسمعوا ! أو يطيعوا أمراً ولا نهياً ، وماكانوا ليقلعوا عن مألوفاتهم الجاهلية مهما تكرر لهم النهى وبذلت لهم النصيحة .. إن عقدة الفطرة البشرية هى عقدة العقيدة ، ومالم تنعقد هذه العقدة أولًا فلن يثبت فيها شيء من خلق أو تهذيب أو إصلاح اجتماعى .. إن مفتاح الفطرة البشرية هاهنا ، ومالم تفتح بمفتاحها فستظل سراديبها مغلقة ودروبها ملتوية ، وكلما كشف منها زقاق انبهمت أزقة ، وكلما ضاء منها جانب أظلمت جوانب ، وكلما حلت منها عقدة تعقدت عقد ، وكلما فتح منها درب سدت دروب ومسالك .. إلى مالا نهاية ..

لذلك لم يبدأ المنهج الإسلامى فى علاج رذائل الجاهلية وانحرافاتها ، من هذه الرذائل والانحرافات .. إنما بدأ من العقيدة .. بدأ من شهادة أن لا إله إلّا الله .. وطالت فترة إنشاء لا إله إلّا الله هذه فى الزمن حتى بلغت نحو ثلاثة عشر عاماً ، لم يكن فيها غاية إلّا هذه الغاية ! تعريف الناس بإلههم الحق وتعبيدهم له وتطويعهم لسلطانه .. حتى إذا خلصت نفوسهم لله ، وأصبحوا لا يجدون لأنفسهم خيرة إلّا مايختاره الله .. عندئذ بدأت التكاليف – بما فيها الشعائر التعبدية – وعندئذ بدأت عملية تنقية رواسب الجاهلية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأخلاقية والسلوكية .. بدأت فى الوقت الذى يأمر الله فيطيع العباد بلا جدال ، لأنهم لا يعلمون لهم خيرة فيما يأمر الله به أو ينهى عنه أياً كان !

أو بتعبير آخر : لقد بدأت الأوامر والنواهى بعد الإسلام .. بعد الاستسلام .. بعد أن لم يعد للمسلم فى نفسه شيء .. بعد أن لم يعد يفكر فى أن يكون له إلى جانب أمر الله رأى أو اختيار .. أو كما يقول الأستاذ أبو الحسن الندوى فى كتابه : « **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين** » تحت عنوان : « **انحلت العقدة الكبرى** » !

انحلت العقدة الكبرى .. عقدة الشرك والكفر .. فانحلت العقد كلها ، وجاهدهم رسول الله ﷺ جهاده الأول ، فلم يحتج إلى جهاد مستأنف لكل أمر أو نهى ، وانتصر الإسلام على الجاهلية فى المعركة الأولى ، فكان النصر حليفه فى كل معركة ، وقد دخلوا فى